الإيمان الصحيح والعلم الحقيقي

د. إيرين بوليذوليس*

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

"الإيمان الحقيقي موجود في قلب المرء وليس في عقله. الناس الذين يؤمنون بعقلهم سيتبعون ضد المسيح. لكن الذين يؤمنون بقلبهم سوف يتعرّفون عليه" (الأرشمندريت جبرائيل أورغيبادزيه).

في عمر التاسعة شدّني الطب. في سن العاشرة، عرّفتنا معلمة العلوم على نظرية التطور. في الحادية عشرة، بدأتُ بقراءة الإنجيل الذي يعلّم عن الخلق. ما تلى ذلك كان فترةً من التشوش والإرباك. في رأسي، لم أستطع التوفيق بين العلم الذي خلف التطور من جهة وما أحسستُ في قلبي أنه الصحيح من جهة أخرى.

في النهاية، توصلتُ إلى حل الأحجية بين التطور والخلق خلال حياتي في الجامعة، عندما تعلّمت عن المنهجية العلمية التي تتلخّص بالخطوات الست التالية:

١. طرح سؤال استشرافي

٢. البحث الاستطلاعي (التأسيسي) لمعرفة ما إذا كان قد أُجيب على السؤال

٣. في حال عدم وجود جواب، اقتراح فرضية أو نظرية قد تجيب على السؤال

٤. تصميم وإجراء تجربة أو دراسة لاختبار الفرضية

٥. تسجيل ملاحظات جديدة وتحليل البيانات

٦. الاستنتاج وتكرار الاختبار

لا تستطيع نظرية التطور تجاوز الخطوة الثالثة، إذ من المستحيل إجراء تجربة لاختبار شيء يتطلب ملايين السنين لتحقيقه. أفضل ما يمكن لأي عالِم نزيه فعلُه هو التوقف عند الخطوة الثالثة والاعتراف بأن التطور عالق في مرحلة النظرية ولا يمكنه أبدًا الادعاء بأنه حقيقة علمية. بل يمكن القول أن نظرية التطور لا تنتمي حتى إلى فئة العلم، لأنها تعجز عن تلبية المنهج العلمي بشكل تام. ومع ذلك، فإن العديد من العلماء لم يقبلوها كعلم وحسب، بل اعتنقوها وآمنوا بها من صميم قلوبهم.

ما لم أعرفه كطفلة، هو أنّ ليس كل ما يتمّ تقديمه كعلم هو علم فعلي أي "النشاط الفكري والعملي الذي يشمل الدراسة المنهجية لبنية وسلوك العالم المادي والطبيعي من خلال الملاحظة والتجربة". فبحسب هذا التعريف، ليس العلمُ أيديولوجية بل هو عملية تستخدم الملاحظة والاختبار لتفسير شيء ما في العالم المادي والطبيعي.

لنُخضِع هذه العملية للفحص. العلم معقد للغاية، ومن الصعب إنجاز بحث علمي جيد وعالي الجودة. لا توجد عملية علمية كاملة، ولكل العلوم محدودياتها التي تشمل على سبيل المثال لا الحصر:

- قد تكون الملاحظة (observation) غير دقيقة أو وهمية
- قد لا يوفر البحث الأساسي (foundational) إلا أساسًا ضعيفًا لمزيد من التكرارات
- قد يكون التصميم التجريبي (الطريقة / المنهج) معيبًا
- حتى لو تم تصميم التجربة بشكل جيد، فقد يكون تنفيذ التجربة معيبًا
- قد لا يكون حجم العينة كبيرًا بما يكفي لتوفير قوة إحصائية
- قد تكون البيانات المسجّلة غير دقيقة، أو غير كاملة، أو منتقاة بطريقة مجحفة
- قد لا يكون التحليل الإحصائي مناسبًا للدراسة
- في حال حدوث أي مما سبق، يتم التوصل إلى استنتاجاتٍ خاطئة

لنطبّق الملاحظة (observation) على نظرية التطور. من خلال مراقبة "الانتقاء الطبيعي" أو "البقاء للأصلح"، يدّعي أنصار التطور أن هذه الظاهرة التي يمكن ملاحظتها قد أدت إلى التطور أي تحوّل نوع ما إلى نوع آخر. ومع ذلك، لم يلاحَظ أبدًا أن الانتقاء الطبيعي ينتج عنه تطور أنواع جديدة. لقد لوحظ فقط تغييرُه للمظهر أو النمط الظاهري لنفس النوع. والمثال الكلاسيكي هو التغيّر في اللون السائد لمجموعة الفراشات المرقطة في إنجلترا، من الأبيض إلى الأسود. قبل الثورة الصناعية، كانت معظم الفراشات الرقطاء بيضاء، بينما كان عدد قليل منها أسود. كان العث الأبيض يستقرّ على جذوع أشجار البتولا البيضاء للتمويه ضد الطيور المفترسة التي تتغذى في الغالب على العث الأسود. عندما بدأت جذوع أشجار البتولا تتحول إلى اللون الأسود من التلوث الناتج عن الصناعات الجديدة، أصبحت الفراشات البيضاء مرئية وفريسة أسهل للطيور التي تلتهمها. لذلك، ما جرى افتراسه كان العث الأبيض أكثر من العث الأسود، وفي النهاية، تفوّق العث الأسود المرقط على العث الأبيض. سرعان ما تغير اللون السائد لمجموعة الفراشات المرقطة من الأبيض إلى الأسود، لكن الأنواع لم تتغير على الإطلاق؛ كانت ولا تزال عثة مرقطة. لذلك فإن أصل الأنواع يقوم على الافتراض وليس على الدقة العلمية.

والآن لنتفحّصْ قليلاً البحثَ في الخلفية أو البحث التأسيسي المتعلّق بنظرية التطور. باستخدام التحلل الإشعاعي للكربون ١٤ كأساس لتأريخ الحفريات لملايين السنين، يزعم أنصار التطور أن هذا دليل علمي على أن الأرض قديمة بما يكفي لتوفير الوقت الكافي لحدوث التطور. في المقابل، فإن طرق التأريخ الأخرى، مثل الانحلال المغناطيسي للأرض، وتراكم السيليكون في المحيطات، والصيغ السكانية، كلها تؤرّخ أن عمر الأرض هو مجرّد بضعة آلاف من السنين. جميع طرق التأريخ الإشعاعي، مثل الكربون ١٤، تفترض ما يلي: ١) معدلات ثابتة وموثوقة للانحلال الإشعاعي على مدى فترات

زمنية طويلة، ٢) بيئة مستقرة ، و٣) أن كل الانحلال بدأ في اللحظة الزمنية صفر. في الواقع، التأريخ بالكربون غير موثوق به في أحسن الأحوال، وفي أسوأ الأحوال غير دقيق تمامًا. لقد ظهر أن تدوين C-14 للرخويات الحية سجّل عدة آلاف من السنين، مما يدل على مدى عدم موثوقية هذه الطريقة. باختصار، تستند جميع طرق التأريخ إلى افتراضات وليس إلى الدقة العلمية.

وبغض النظر عن التأريخ، فقد دحضت الأبحاث الأساسية السليمة نظرية التطور تمامًا. التولّد التلقائي، أي الادعاء بأن الحياة تأتي من مادة غير حية، دَحَضَه لويس باستير في منتصف القرن التاسع عشر. على الرغم من ذلك، لا يزال أنصار التطور يعتمدون على مفهوم "الحساء البدائي" (primordial soup) الذي أدى بشكل تلقائي إلى ظهور كائن حي منذ مليارات السنين.

قوانين الفيزياء غير القابلة للكسر، كقانون حفظ المادة والطاقة وقانون زيادة القصور الحراري، تتعارض بشكل قاطع مع نظرية التطور. الطاقة نفسها لا تُنتِج أنظمة معقدة وعاملة. هذا يتطلب التخطيط والمخطِّط! لا تزيد الفترات الزمنية الطويلة من جودة الأشياء ولا تدفعها إلى التحسّن أو التعقيد. إنها تسبّب الانهيار والتعفن (قانون الاعتلاج entropy). تُظهِرُ الرياضيات أن التطور غير مرجَّح حتى أنه مستحيل. يُثبِت قانونا الديناميكا الحرارية (Thermodynamics) الأول والثاني أيضًا أن نظرية التطور مستحيلة، ومع ذلك يصرّ العديد من العلماء على الإيمان بنظرية التطور باسم العلم.

هناك العديد من المشاكل الأخرى المتعلقة بنظرية التطور. على سبيل المثال، لم يُلاحَظ أبدًا أن الطفرات الجينية تؤدي إلى كائن حي متفوق، بل إن طفرات أقل شأناً تؤدي إلى الانقراض، بدلاً من التطور إلى كائنات أكثر تعقيدًا وصقلاً. إذا تمكنت الأنواع المختلفة من التزاوج، فإن نسلها (مثل البغل) يكون دائمًا عقيمًا ولا يمكنه التكاثر. لا توجد في السجل الأحفوري (fossil record) أنواع وسطية - ولا يوجد عظم واحد يُظهِر أن أحد الحيوانات يتطور إلى آخر. لا يوجد سوى أنواع متميزة. جميع الصور التي تُظهِر البشر يتطورون من مخلوقات شبيهة بالقردة تُظهِر إما قرودًا أو رجالًا، وليس قرودًا تتحوّل إلى رجال. نشأ إنسان نبراسكا من سن خنزير منقرض؛ تم اختلاق رجل بلتداون من فك قرد بُرِدَت أسنانه لتبدو بشرية؛ تبيّن أن إنسان جاوا كان قردًا؛ أثار إنسان بكين الحيرة كونه مزيجاً من عظام القرود والبشر؛ واتضح أن زينجانثروبوس كان قردًا. الكثير من المواقف "العلمية" في "العلوم" التطورية ملفّق أو خيالي، ولكن نظرًا لأنها تظهَر في كتب العلوم أو يتحدث عنها العلماء، يُعتقد أنها "علمية".

تذكروا أن العلم (science) هو عملية منهجية ومحددة جيدًا، وليس نظامًا عقائديًا كالعلموية(scientism) التي هي "الإيمان المفرط بقوة المعرفة والتقنيات العلمية." إن نظام المعتقدات هو شيء يقبله الفرد على أساس الإيمان. يُعرَّف الإيمان بأنه ثقة كاملة أو ثقة في شخص أو شيء ما. " وَأَمَّا الإِيمَانُ فَهُوَ

الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى. فَإِنَّهُ فِي هذَا شُهِدَ لِلْقُدَمَاءِ. بِالإِيمَانِ نَفْهَمُ أَنَّ الْعَالَمِينَ أُتْقِنَتْ بِكَلِمَةِ اللهِ، حَتَّى لَمْ يَتَكَوَّنْ مَا يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ. " (عبرانيين ١١:١-٣) وبعبارة أخرى، يقبل البعض منا، على أساس الثقة أو الإيمان، أن الله غير المرئي صنع كل ما هو مرئي. وعلى أساس الإيمان يقبل آخرون أن الكون قد اشتُقَّ بالتطور على الرغم من كل الأدلة العلمية القوية على عكس ذلك! بما أنه لا يمكن إثبات الخلق ولا التطور بالمنهج العلمي، وبما أن قوانين العلم نفسها قد دحضت التطور، فأنا أتساءل أي نظام من الاثنين يتطلب قدرًا أكبر من الإيمان!

على عكس تعاليم الكتاب المقدس، لا يمتلك العلم والتكنولوجيا جميع الإجابات على أسئلة الحياة ولن يكون لهما ذلك أبدًا. لم يكونا أبداً قادرَين على خلق الحياة أو وقف الموت. لا يمكن للعلم أن يشرح، على المستوى الجزيئي، الاختلافات بين التوائم المتطابقة الذين لديهم شخصيات أو معتقدات أو ثمار اجتماعية مختلفة على الرغم من التنشئة المتطابقة والحمض النووي المتطابق. باستخدام نظرية التطور، يحاول العلم شرح كيفية ظهور العالم المادي والبيولوجي، لكنه لا يستطيع تفسير سبب وجودنا، أو سبب اختلافات الإنسانية، بالقدر الذي يستطيعه مع ما تبقّى من الطبيعة.

إن النظرية القائلة بأن البشر تطوروا من القردة لا تفسّر سبب كون جنسنا البشري الوحيد القادر على الإدراك والتفكير المجرد. لا تدرس الحيوانات عادةً الموضوعات المعقدة كالرياضيات والفيزياء والفلسفة والطب وما إلى ذلك أو تطبّقها. لقد أظهر البشر فقط مثل هذا التطور بحيث يمكنهم طرح الأسئلة والتخطيط والتطوير والهندسة وإنشاء تراكيب ذات تنوع وتعقيد هائلين. بالنسبة لتعقيد خلايا النحل وشبكات العنكبوت ومستعمرات النمل وأعاجيبها الهندسية، على المرء أن يضع في اعتباره أن سلوك هذه الحيوانات لم يتغير أبدًا بمرور الوقت، لأنه مدفوع بالغريزة الفطرية وليس بالاختيار. وحدهم البشر هم القادرون على الإبداع في ما يختارونه، كالتنوع في العمارة والأدب والفنون الجميلة والموسيقى وما إلى ذلك. ما هو المخلوق الآخر الذي يفهم طبيعة الوقت والواقع والحقيقة، والقادر على القراءة والكتابة والتحدث والتواصل بلغات متعددة؟ ما من شكل آخر من أشكال الحياة ينخرط عادة في البحث أو الفلسفة أو الروحانية، معربًا عن كلٍّ من القدرة والحاجة إلى الانخراط في الطقوس الروحية، والسعي إلى النزاهة والحقيقة، أو العكس، الفجور والباطل والفساد والجشع. لماذا نحن هكذا ولأي غرض نحن موجودون ونمتلك هذه الصفات؟ لا يستطيع العلم أن يجيب على هذه الأسئلة، لكن سفر التكوين يفعل ذلك: فالإنسانية فقط هي التي خُلقت على صورة ومثال إلهٍ محبّ، ولا يوجد أي شكل آخر من أشكال الحياة بهذا الامتياز.

"على صورة الله" هي إشارة إلى المواهب التي منحها الله للبشر فقط، كالتفكير المجرّد والتواصل والتعبير الفني والإبداع والروحانية وما إلى ذلك. هذا يعني أن البشر الأوائل قد مُنحوا المعرفة والنعمة

والقوة لتكميل أنفسهم باستخدام حريتهم – وهي موهبة أخرى - ليحبّوا الله عن طيب خاطر ويرغبوا بحرية في ما يخططه الله لهم بالتعبير عن تواضعهم وطاعتهم له. لم يُخلَقوا كاملين بالمعنى المطلق؛ لقد خُلقوا حَسَنِين مع إمكانية أن يصبحوا كاملين إذا اختاروا بحرية الدخولَ في علاقة محبة متبادلة مع الله، يتمّ التعبير عنها كطاعة من خلال الثقة. لقد مُنِحوا صورة الله مع القدرة على تحقيق شِبهِه في أرض التدريب في عدن. [١]

وبالتالي، فإن الشِبه يشير إلى إمكانية أن يصبح البشر كاملين وخالدين. لو كانوا قد دخلوا في علاقة محبة وثقة متبادلة مع الله، باستخدام مواهب صورة الله ليطيعوه بحرية، لكان آدم وحواء قد تقدما ليصبحا بشرًا حقًا، وهذا يكون تحقيق كمالهم، المعروف أيضًا بالتألّه أو التأليه، (بمعنى التقوى أو التشبه بالله، بدلاً من الصيرورة آلهة فعلياً)، أي حالة من الانسجام التام والشركة مع الله في ملكوته السماوي. هناك، سيتمتعون بالحياة الأبدية في اتحاد شخصي مع الله، متقدمين من نعمة إلى نعمة ومن مجد إلى مجد إلى الأبد، حتى أنهم يتجاوزون مجد الملائكة. هذا لم يحدث. ولكن بفضل تجسدِ المسيح وصلبه وقيامته، لا يزال بإمكاننا تحقيق شِبه الله والتألّه باختيار التواضع والتوبة. لم يُمنح أي جزء آخر من الخليقة الروحية أو المادية هذه المواهب وهذه الإمكانات، وهو أمر يتخطى نطاق العلم بكثير، إذ يقتصر هذا النطاق على العالم المادي.

لا يزال العلم والتكنولوجيا أدوات مفيدة من صنع الإنسان تساعدنا على التنقل بشكل أفضل في حياتنا المادية من خلال تحديث الزراعة والسفر والتواصل وما إلى ذلك. يمكننا أيضًا استخدام العلم والتكنولوجيا لاستكشاف كوننا، وهنا، أود أن أضع الأمور في نصابها. الكون، الذي هو البنية التحتية المادية والنباتية والحيوانية والأرضية وخارج الأرض التي كانت موجودة دائمًا منذ بداية الزمن الخطيّ (linear)، هو سبب وجود العِلم، أي محاولات الجنس البشري المثيرة والتي غالبًا ما تتخبط في استكشاف وفهم عناصر الكون والتحكم بها واستنساخها والتلاعب بها.

على خلاف التطور الذي يمكن أن يدحضه العلم، لا يوجد علم يدحض الخَلق، لا بل يوجد قدر هائل من العلوم السليمة في علم الكونيات، والبيولوجيا الخلوية، وأبحاث الحمض النووي، وعلم الفلك، والفيزياء، والوعي البشري، والتخصصات الأخرى، التي تدعم بقوةٍ الخلق بالتصميم الذكي (Intelligent Design). يقدم الصحفي الاستقصائي لي ستروبل، مؤلف كتاب The Case for a Creator (قضية الخالق) [٢]، مقابلاته الجذابة مع العديد من كبار العلماء للكشف عن أدلة علمية مقنِعة تدعم التصميم الذكي مقابل الأحداث العشوائية. على سبيل المثال، يتفق قانون الديناميكا الحرارية مع آباء الكنيسة فيما يتعلق بقوة الله غير المخلوقة والنور غير المخلوق. لا يمكن إنشاء أو تدمير أي منهما. لأخذ هذه الخطوة إلى

الأمام، مع نظرية النسبية، $E = mc^2$، حيث E هي الطاقة، m المادة و c هي سرعة الضوء، ربما يكون أينشتاين قد أوضح كيف استخدم الله قوته غير المخلوقة ونوره لخلق المادة.

نظرًا لأن العلوم السليمة تدرك حدودها الخاصة، وأن جودة التصميم التجريبي والتنفيذ تلعب دورًا محوريًا، يتم تصنيف البحث العلمي القائم على الأدلة وفقًا لمستويات الأدلة. على سبيل المثال، إن تجربةً منضبطةً معشاة مُتْقَنة ومرتقبة ومزدوجة التعمية تحمل وزنًا أكبر ومستوى أعلى من الأدلة، مقارنةً بدراسة إسترجاعية على نفس المستوى من الاتقان وتحمل بدورها وزنًا أكبر من إجماع الخبراء أو رأيهم. يمكن أن تحدث استثناءات لهذه المبادئ العامة، وهي تحدث، بتأثير من الجودة.

على سبيل المثال، إن دراسة رصدية ممتازة على مدى فترة طويلة جدًا مع حجم عينة كبير جدًا، يمكن أن توفر دليلًا على مستوى أعلى من دراسة معشّاة ذات شواهد أقصر وأداء سيئ مع حجم عينة صغير. خير مثال على الأول هو الممارسة التقليدية للإفخارستيا في الكنيسة الأرثوذكسية: فهي فعليًا دراسة رصدية طولية (longitudinal) لألفي عام، مع حجم عينة كبير لا يقاس من المشاركين في الدراسة من جميع الأعمار والأجناس والظروف الصحية، وقد جَرَت خلال أوقات صحة السكان ومرضهم (بما في ذلك الجائحات)، حيث يتناول الناس من عنصر مادي مشترك (كأس وملعقة) دون أي انتقال للأمراض المعدية. الطب الصيني، وهو ممارسة قديمة أخرى، يقوم على مبادئ مماثلة من الخبرة والوقت. بما أن الطب التقليدي يقبل الطب الصيني كشكل من أشكال الطب البديل، فما الفرقُ بينه وبين الخبرة الأرثوذكسية في المناولة المقدسة التي هي الطب الإلهي للجسد والروح؟

كل عالِم جيد يعرف أن العلم نشاط دماغي يجب أن يتبع المنهج العلمي، غير منحاز لأي معتقد شخصي. أما الإيمان فهو نشاط للقلب. عندما ينزل العلم من الدماغ إلى القلب، فإنه يفقد موضوعيته النزيهة ويصبح علمویاً، أي صنمًا للعبادة. وبالمثل، عندما يكون الإيمان بالله في الدماغ، لا نكون أتباعًا مخلصين، إذ لنتبع الله نعتمد على فهمنا الدماغي المحدود بدلاً من محبتنا له. في أوائل الستينيات، حضر القديس لوقا الذي من القرم، وهو عالم مشهور، مؤتمرًا طبيًا وهو يرتدي زي الأسقف. اقترب منه أحد الشيوعيين قائلاً: "أما زلت تؤمن بالله؟ ألا تعلم أننا أرسلنا شخصًا إلى الفضاء ، لكنه لم يجد دليلاً على وجود الله هناك؟" أجاب القديس لوقا: "كجرّاح، لقد لاحظت عن كثب العديد من جراحات الدماغ، لكنني لم أجد أبدًا دليلًا على الحكمة هناك أيضًا." كان خطأ الشيوعي تبنّيه لعقلية برج بابل في افتراضه أن الخالق سيوجد داخل خليقته. إن تخوم العلم المحدود والمعرّض للخطأ تمثّل فهمنا البشري المحدود جدًا للحياة؛ في حين أن حكمة الله اللامحدودة، والتي تتفوق دائمًا على فهم الإنسان (بما في ذلك العلم) نجدها في الإيمان.

في حين أن المعرفة والفهم جيدان ويمكنهما المساعدة في إرشادنا إلى الخلاص، إلا أنهما لن يخلصانا. يتوقف الخلاص على علاقتنا بالمسيح وبإخوتنا البشر الذين هم أيقونات المسيح. يريد المسيح أن نحبه كما أحبنا. التعبير عن المحبة الحقيقية هو أكثر بكثير من مجرد شعور. إنه يتطلب تضحية طوعية بأنفسنا - وخاصة كبريائنا – نقدمها له في شكل طاعة من خلال الثقة.

لا يمكن أن يحدث صراع بين الإيمان والعلم إلا عندما يحاول الاثنان احتلال العرش نفسه. العلم العقلاني، الذي يحرّك فهمنا المادي للكون الطبيعي المخلوق، ينتمي إلى العقل الواعي، الذي هو جزء من صورتنا عن الله، كموهبة إلهية تمكننا من التعرف على خالقنا من خلال استكشاف خليقته الرائعة. ومع ذلك، فإن علاقتنا الشخصية بالخالق الفائق الطبيعة تنتمي إلى القلب - حيث نقترب من شبه الله - المكان الذي نطوّر فيه علاقة ثقة ومحبة للحقيقة الواحدة والوحيدة. لا حاجة لأن يتعارض العقل الواعي مع القلب. في الواقع ، إذا كنا باحثين أو علماء أمناء ومتواضعين ، فإن العقل الواعي يقودنا بطبيعة الحال إلى الله الذي يشغل القلب بعد ذلك. عندما تواضِعُنا وتذهِلنا الدقةُ المعقدة وجمالُ الخليقة اللامحدود، من أصغر كائن حي إلى الامتداد الشاسع للكون، فإننا نبحث عن الواحد الذي يقف وراء كل ذلك. عندما نجده، وهو تلك اللؤلؤة الغالية الثمن التي تفوق حتى الجمال العظيم الذي قادنا إليه، نقع في حب عبادته، ونعتزّ به في قلوبنا. إذا لم تكن اكتشافاتنا العلمية أو روعة الكون قد واضَعَتْنا، بل نحن متفاخرون بقدرتنا على اكتشافها، ينتهي بنا الأمر إلى عبادة الاكتشاف نفسه، أي العلم، وهذا لا يختلف عن عبادة أسلافنا للشمس أو القمر أو شجرة الفاكهة التي أعطتهم الطعام.

"الإيمان الحقيقي موجود في قلب المرء وليس في عقله. الناس الذين يؤمنون بعقلهم سيتبعون ضد المسيح. لكن الذين يؤمنون بقلبهم سوف يتعرّفون عليه". هذا كلام واضح للقديس جبرائيل بأنه لا مكان للعلم على عرش القلب، تمامًا كما لا مكان للإيمان على عرش العقل. أعطانا الله عقلًا للتفكير والاستكشاف بهدف إرشاد قلوبنا إلى من ننتمي إليه حقًا. "أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا." (إرمياء ٣١:٣٣)

إذا أردنا أن نكون بشرًا حقًا، ونحقق خطته الإلهية حتى نحصل على صورته ومثاله، وهو شيء لا يمكن للعلم أن يمنحنا إياه أبدًا، فإن الله وحده هو القادر على احتلال عرش قلوبنا، لأنه يسكن في قديسيه (أفسس ٢: ١٩- ٢٢) هل يمكن لأية علاقةٍ مع الآب أن تكون أكثر قرباً أو حميمية من ذلك (من سكناه في الإنسان:المترجم)؟ يا لها من خطة إلهية رائعة للإنسانية! العلم الحقيقي لا يتعارض مع الله. إنها مجرد واحد من العديد من المسارات المحفِّزَة والآسرة الموهوبة لنا والتي تقودنا إلى قلب القضية: المحبّ الذي لا مثيل له.

* د. أيرين بوليذوليس، طبيبة كندية من أصول يونانية، اختصاصها طب العائلة، ناشطة في الكنيسة ولها العديد من المقالات المميزة، خاصةً في موضوع التعاطي مع جائحة الكورونا من منظار رعائي.

[1] Archimandrite George. *The Deification As the Purpose of Man's Life.* Holy Monastery of St. Gregorious, Mt. Athos. *p.* 11–14.
[2] Strobel, Lee & Vogel, Jane (2004). The Case for a Creator Paperback. Zondervan. Grand Rapids, Michigan.

Source: Irene Polidoulis MD. **True Faith and True Science**. Orthodox Reflections. November 16, 2021. https://orthodoxreflections.com/true-faith-and-true-science/